الإسرائيليات والموضوعات في قصة سيدنا سليمان υ

كائنات محمود عدوان[1]

ملخص البحث

هذا البحث يتحدث عن الإسرائيليات التي وردت من خلال كتب التفسير والتي نقلها أهل الكتاب ممن دخل الإسلام ولم يميزها عن الصواب، فكانت تُتلقف بالألسنة حتى خطتها الأيادي منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، إلى أن دوَنها المفسرون في تفاسيرهم ثم وصلتنا، وقد حدث هذا من باب أمانة النقل، ومن الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع ،هو أنني وجدت ما ورد عن سيدنا سليمان من قصص في ثنايا كتب التفسير كثيرة على ضعفها، وهذه القصص في الغالب تنافي عصمة الأنبياء، إضافة إلى أن العقل يمجها ويرفضها، وعليه فإنها لا تخرج عن كونها من الافتراءات والكذب على هذا النبي المرسل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وقصة سيدنا سليمان وعرش بلقيس ملكة سبأ اليمنية من أكثر النماذج وضوحاً على التقدم الحضاري لمُلك سيدنا سليمان υ. والعلم الحديث لا زال عاجزاً عن التشبه ببعض حضارة سيدنا سليمان υ ، وخطواته نحوها، والتي لا تزال تتخذ طور النظريات لا الحقائق العملية.

مقدمة البحث

يتناول البحث موضوع من الأهمية بمكان تناوله ألا وهو الإسرائيليات والموضوعات في قصة سيدنا سليمان لما كان منه υ وعصره من المعجزات الكثيرة التي وجد فيها أهل الكتاب مرتعاً خصباً لوضع العديد من الروايات التي كان منها الموضوع، والصحيح الذي يمكننا الاستئناس به لا للاستدلال، وهذه الروايات الموضوعة تنافي عصمة الأنبياء، كما تتنافى مع العقل السليم إذا أمعناه في كثير من الأحيان.

وعليه فإن هذا البحث سيتناول ثلاثة مباحث بإذن الله سأتناول من خلالها البحث الموضوعات التالية:

المبحث الأول: الإسرائيليات والموضوعات: ويشتمل على خمسة مطالب :

المطلب الأول: معنى الإسرائيليات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: حكم الأخذ بالإسرائيليات.

المطلب الثالث: أثر الإسرائيليات على التفسير.

المطلب الرابع: تعريف الموضوعات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الخامس: حكم رواية الإسرائيليات والموضوعات الباطلة.

المبحث الثاني: قصة سيدنا سليمان كما وردت في القرآن الكريم والسنة المشرفة .

ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: القصة في القرآن الكريم ومواطن ذكر سيدنا سليمان فيها.

---

(١) محاضرة غير متفرغة بجامعة الأقصى والكلية الجامعية .

المطلب الثاني: مواطن ذكر قصة سُليمان في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: الشبه والافتراءات التي نسبت إلى سيدنا سليمان عليه السلام وتفنيدها ودحضها

المطلب الرابع: طلبه للملك في الدنيا. المطلب الخامس: قصته مع الصافنات الجياد.

المطلب السادس: فتنته بالجسد الملقى على كرسيه .

المطلب السابع: توجيه طوافه عليه السلام على مائة امرأة في ليلة واحدة.

المبحث الثالث: الإسرائيليات والافتراءات في معجزات سيدنا سليمان υ ومظاهر ملكه

ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: قصة سيدنا سليمان مع واد النمل.

المطلب الثاني: تسخير الجن والشياطين.

المطلب الثالث: صور مما سخر الجن لسيدنا سليمان (آبار لينة).

المطلب الرابع: إسالة عين القطر. المطلب الخامس: تسخير الريح.

المطلب السادس: الازدهار الحضاري فيما يتعلق بإحضار عرش ملكة سبأ .

المطلب السابع: التفسير الحديث لنقل عرش سليمان υ .

النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع.

والله الموفق

المبحث الأول

الإسرائيليات والموضوعات

المطلب الأول : معنى الإسرائيليات في اللغة والاصطلاح :

تعريف الإسرائيليات في اللغة: يُطلق على روايات بني إسرائيل "الإسرائيليات" وهى جمع إسرائيلية ، نسبة إلى بني إسرائيل ، وفي مختار الصحاح :"إسرائيل اسم ، وقيل : مضاف إلى إيل. ويُقال : إسرائين بالنون كما يُقال : جبرين وإسماعين. وإسر تعني: العبد، وئيل تعني: الله. فيكون معنى إسرائيل: عبد الله، وهي تعني بالسريانية: عبد الله الصالح [٢]. وإذا أطلقت في القرآن فالمراد بها نبي الله يعقوب υ . يقول تعالى: **[كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ]** {آل عمران:٩٣} ، والمقصود بإسرائيل في الآية القرآنية هو سيدنا يعقوب υ[٣] .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ كلمة "إسرائيل" وردت في القرآن الكريم ثلاثاً وأربعين مرة ، في سبع عشرة سورة [٤] .

---

(٢) مختار الصحاح ، ص ٢٩٨.

(٣) انظر: تفسير الطبري ٧/٦. والكشاف، للزمخشري، ٣٨٥/١.

(٤) ارجع: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، عند كلمة "إسرائيل".

تعريف الإسرائيليات في اصطلاح العلماء: جمع إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل، وإسرائيل هو: يعقوب υ أي عبد الله وبنو إسرائيل هم: أبناء يعقوب، ومن تناسلوا منهم فيما بعد، إلى عهد موسى ومن جاء بعده من الأنبياء، حتى عهد عيسى υ وحتى عهد نبينا محمد ρ وقد عرفوا باليهود أو بـ يهود من قديم الزمان، أما من آمنوا بعيسى: فقد أصبحوا يطلق عليهم اسم النصارى وأما من آمن بخاتم الأنبياء: فقد أصبح في عداد المسلمين، ويعرفون (بمسلمي أهل الكتاب) فالإسرائيليات إذن: هي تلك القصص التي وردتنا عن أهل الكتاب، ونقلت عن طريق الصحابة الكرام والتابعين .

المطلب الثاني : حكم الأخذ بالإسرائيليات : يمكننا القول بأن الآيات القرآنية الدالة على تحريف أهل الكتاب ليس من الضرورة أن تدل على منع الرجوع إلي كتبهم للاستدلال بما هو موافق لشرعنا من أجل قيام الحجة عليهم أو من أجل الرد عليهم، والأحاديث التي تشير إلى منع سؤال أهل الكتاب محمولة على منع سؤالهم من أجل تصديقهم في كل ما يقولونه بل يجب التفريق بينه.

- فالأسئلة المتعلقة بالعقائد والأحكام مثلاً لا يجوز توجيهها إليهم، والإجابات التي تخالف الشريعة الإسلامية لا تقبل منهم مطلقاً.
- وأما الآيات والأحاديث التي يستدل بها على الإباحة فهي أيضاً مفيدة بنقل ما يتفق مع الشريعة الإسلامية ولا يعارضها.

وعليه:

١. فإن ما جاء موافقاً لما في شريعتنا صدقناه ، وجازت روايته وما جاء مخالفاً لما في شريعتنا كذبناه وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه.
٢. وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه فلا نحكم له بصدق ولا يكذب ، وتجوز روايته غالب ما يروى من ذلك راجع إلى القصص والأخبار ، لا إلى العقائد والأحكام ، وروايته ليست إلاَّ مجرد حكاية له كما هو في كتبهم أو كما يحدثون به بصرف عن كونه حقاً أو باطل [٥].

المطلب الثالث : أثر الإسرائيليات على التفسير :

يمكن تحديد ما للإسرائيليات من آثار سيئة على المسلمين والإسلام خاصة فيما يتعلق بالعقيدة التي وردت محرفة في كتبهم في عدة نقاط منها :

١. أنها كادت تفسد على المسلمين بعض عقائدهم مثل : تجسيم الله تعالى ، ووصفه بما لا يليق بجلاله وكما له سبحانه تنزه عن كل نقص ، وكذلك القدح في عصمة الأنبياء.
٢. كادت تُصرف الناس عن الغرض الأساسي للانتفاع بالعبر والعظات التي في القرآن الكريم إلى تفاصيل القصص.
٣. تصوير الدين الإسلامي في صورة دين خرافي يتنافي مع العقل والعلم والمنطق.
٤. كادت أن تذهب بالثقة في بعض علماء السلف من الصحابة والتابعين حيث أسند إليهم كثير من الإسرائيليات الباطل [٦] .

---

(٥) انظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي، ص ٣١ وما بعدها .

أما ما ورد غير مخالف للشريعة الإسلامية في كتب التفسير استدل به المفسرون على سبيل الاستئناس لا الاستدلال فليس له كبير الأثر على كتب التفسير فوجوده وعدمه سيَان.

المطلب الرابع : تعريف الموضوعات في اللغة والاصطلاح :

المقصود بالوضع في الاصطلاح هو تلك المرويات التي اختلقها الوضَّاعون، ونسبوها إلى رسول الله ρ ، أو لبعض الصحابة ψ أجمعين. وقد نشأت ظاهرة الوضع أولاً في الحديث النبوي، ثم ظهرت تبعاً لذلك في التفسير، نتيجة لتوسع الدولة الإسلامية، وظهور الخلافات السياسية والمذهبية في إطار الأمة الإسلامية .

ومما يُذكر أن ظاهرة الوضع قد مثَّلت جانبًا من علم التفسير، وهي ليست منه في شيء، غير أن الله سبحانه قد قيضَّ لعلم التفسير من العلماء الذين شمروا عن ساعد الجد، وصرفوا جُلَّ أوقاتهم، فتتبعوا أحوال الرواة، ووضعوا قوانين الرد والقبول، ورحلوا في البلاد؛ ليبينوا الطيب من الخبيث، ويعلموا الصالح من الفاسد، ويقيموا الصحيح من السقيم؛ فذادوا بعملهم هذا عن حِمَى علم التفسير، ودفعوا عنه وضع الواضعين، وتحريف المحرِّفين، بحيث لم يبق في هذا العلم من الدخيل إلا القليل، وهو معروف عند أهل ذلك الشأن، وعند من رزقه الله علمًا وفهمًا في دينه. وبذلك تحقق وعد الله في حفظ هذه الشريعة، وحمايتها من كل ما أصاب غيرها من الشرائع، من عوامل التحريف والبطلان [٧].

الموضوعات لغة: جمع موضوع، من الوضع وهو الحط والسقط ووضعت المرأة إذا ولدته[٨]، حيث سقط من بطنها.

الموضوعات في اصطلاح أهل الحديث: هو الحديث المختلق المكذوب على النبي ρ أو على من بعده من الصحابة والتابعين. والموضوعات نوعان:

- وضع كلام من عند النفس ثم ينسب كذباً إلى النبي ρ أو إلى الصحابة أو التابعين.
- أن يؤخذ كلاماً لبعض الصحابة أو التابعين أو غيرهم أو ما يروى من الإسرائيليات، فينسبه إلى رسول الله ρ ؛ لينال الرواج والقبول.

وقد نسب إلى النبي ρ وإلى الصحابة والتابعين كثير من الإسرائيليات في بدء الخلق والمعاد وأخبار الأمم السابقة، وقصص الأنبياء... وغيرها [٩] .

ومن الملاحظ أن الوضع تناول حديث النبي ρ وكذلك تناول كتاب الله تفسيراً، فلم يسلم شرعنا الحنيف والمتمثل في أصليه القرآن تفسيراً والسنة من الكذب والتلفيق.

المطلب الخامس : حكم رواية الموضوعات والإسرائيليات الباطلة :

---

(٦) انظر: الإسرائيليات وأثرها على كتب الحديث الشريف، الباحث/ رمضان الزيان ، ص٣٥ وما بعدها .

(٧) http://www.islamweb.net/media/index

(٨) انظر: القاموس المحيط، ٧٧١/١.

(٩) انظر: الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة ص١٤، ١٥ .

إن من الآثار السيئة التي خلفتها مراجعة أهل الكتاب رغم نهي النبي عنها أن خلطت الأكاذيب الإسرائيلية بالتفسير الحديث الوارد عن النبي والخيار من صحابته الأجلاء، فشوهت وجه التفسير، فضلا عن التاريخ والحديث.

وبناءً عليه: فلقد ذهب جمهور العلماء على أن الكذب على رسول الله ρ من الكبائر، ولا يكفر من فعل ذلك إلا إذا كان مستحلاً الكذب عليه [١٠]. ولا يحل رواية الحديث الموضوع، إلا ببيان أنه موضوع مكذوب، ومن رواه من غير بيان وضعه فقد باء بالإثم العظيم.

يقول النبي ρ :"**من حدَث عني بحديث يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين**" [١١] في حكم الموضوعات الإسرائيليات التي ألصقت بالنبي ρ زوراً وكذباً عليه.

ولما للكذب على رسول الله ρ من إفساد في الشريعة وإبطال في الدين: ذهب جمهور المحدثين إلى أن من كذب في حديث واحد فُسق، ورُدت روايته، وبطل الاحتجاج بها، وإن تاب وحسنت توبته!! ومن هؤلاء الأئمة أحمد بن حنبل وأبو بكر الحميدي والصيرفي، والسمعاني [١٢].

المبحث الثاني

قصة سيدنا سليمان كما وردت في القرآن الكريم والسنةّ المشرفة

المطلب الأول : القصة في القرآن الكريم ومواطن ذكر سيدنا سليمان فيها :

القِصَةُ لغةً من القَصَ: أي التتبع، فالقصص تقوم على التتبع للأثر، وهو من اقتصصت الأثر، إذا تتبعته [١٣]. وقصص القرآن: هي إخباره عن الأمم والحوادث التاريخية السابقة خاصة مع الأنبياء المرسلين [١٤].

المطلب الثاني : مواطن ذكر قصة سُليمان في القرآن الكريم :

سُليمان اسمٌ عبري معناه رجلُ سلام، وسيدنا سُليمان υ هو ابن سيدنا داود الذي خلَفه في ملكه على عرش بني إسرائيل، أسس أعظم مملكة إيمانية في التاريخ القديم وقد حاول اليهود من خلال ذلك إثبات حقهم في أرض فلسطين أرض الميعاد.

سُليمان υ ذكر سبعة عشر مرة، في سبع سور في ستة عشر آية، ومن هذه الآيات يتبين أن سيدنا سليمان υ هو نبي من أنبياء الله تعالى أيده بالعديد من المعجزات لتدلل على صدق دعوته ونبوته [١٥] .

المطلب الثالث: الشبه والافتراءات التي نسبت إلى سيدنا سليمان υ، وتفنيدها ودحضها

---

(١٠) المرجع السابق ص ١٥.

(١١) شرح النووي على مسلم ٧١/١، باب تغليظ الكذب على النبي ρ .

(١٢) انظر: معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح، ص، ١٢٨ .

(١٣) مجمل اللغة ابن فارس٧٢٨/١.

(١٤) انظر مباحث في علوم القرآن مناع القطان ص٣٠٦.

(١٥) سليمان υ في القرآن الكريم ، همام سلوم، ص٦٣ .

لم يسلم سيدنا سليمان υ كما الأنبياء قبله وبعده من تصيد للشبه حوله، وهي حال الناجحين على هذه الأرض إلى أن يرث الله الأرض وهي محاولات تبقى في طور الفشل والتفنيد . إن هذه الشبه لا تليق بالأنبياء ولا بعصمتهم، والمتأمل المبصر سيفندها بلا شك.

المطلب الرابع : طلبه للملك في الدنيا :

فلقد زعم البعض أن سليمان υ قد طلب الملك حباً للدنيا، وهي شبهة مغرضة كما هو واضح، لأنها لا تليق بالصالحين فضلاً عن الأنبياء المرسلين.

فكما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: **[قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ]** {ص:٣٥} .

وشبهة القائلين في حبه للملك هي: كيْفَ أَقدم سُلَيمان عَلَى طَلَب الدُّنْيَا مَعَ ذَمِّهَا مِنَ اللَّه تَعَالَى، وبغْضِهِ لها، حَقَارتهَا لَديهِ؟. فالجوَاب أَن ذَلك محْمول عنْد الْعُلَماء عَلَى أَدَاء حقوق اللَّه تَعالى وسياسة ملْكه، وتَرْتِيبِ منَازِل خلْقه، وَإِقَامَة حدودِهِ، وَالْمحَافَظَة علَى رُسومه، وتعْظِيمِ شعائرِهِ، وظهور عبادَتهِ، وَلُزُومِ طاعتِهِ وحاشاه υ أَن يَكون سؤَاله طَلَباً لنَفس الدُنْيَا، لِأَنَّه هو والْأنبياء أَزهد خَلق الله فيها، وإِنما سأَل مملَكتَهَا لِله [١٦].

المطلب الخامس : قصته مع الصافنات الجياد : والصافنات: جمع الصافن من الخيل، والأنثى: صافنة، والصافن منها عند بعض العرب: الذي يجمع بين يديه، ويثني طرف سنبك إحدى رجليه، وعند آخرين: الذي يجمع يديه. صَفَنَتِ الخيلُ تَصْفِن صُفُونًا، وصَفَنَ الفرسُ: رفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر. والصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ يعني: الخيل [١٧]. والجياد: فهي جمع جواد، وهو الذي يسرع في مشيه.وقيل الفرس ذو الجودة، مأخوذ من الجيد وهو العنق؛ لأن طول أعناق الخيل من صفات فراهتها [١٨].

وقد كثرت الأقاويل الضعيفة حول موقف سيدنا سليمان υ من الخيل وقيل بأنها ألهته عن صلاته حتى غربت الشمس، فقام بسبب ذلك الذنب بقتل الخيل حيث فسروا قوله تعالى: "فضرب مسحاً بالسوق والأعناق" المراد منه هو ضرب أعناقها بقتلها، وهي شبهة كما لا تخفى إذ إنه كيف يعقل أن يقتل نبي ما لا ذنب له إضافة إلى كونه إتلاف للنعم وتعذيب للحيوان حيث لا يليق بعوام الناس ناهيك عن الأنبياء المصطفين.

قَالَ قَتَادَةُ والسُّدِّيُّ: ضَرَبَ أَعْنَاقَهَا وَعَرَاقِيبَهَا بِالسُّيُوفِ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: جَعَلَ يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ، وَعَرَاقِيبُهَا حِبَالُهَا.

---

(١٦) تفسير القرطبي ٢٠٤/١٥.

(١٧) تفسير الطبري١٩٢/٢١.

(١٨) انظر: تفسير البيضاوي٤٥/٥. وروح المعاني، الألوسي١٩٠/٢٣. والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥٥/١١.

وَهَذَا الْقَوْلُ اخْتَـارَهُ ابْنُ جَرِيـــرٍ قَالَ: لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُعَذِّبَ حَيَوَانًا وَيُهْلِكَ مَالًا مِنْ مَالِهِ بِلَا سَبَبٍ سِوَى أَنَّهُ اشْتَغَلَ عَنْ صِلَاتِـــهِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَلَا ذَنْبَ لَهَا. وَهَذَا الَّذِي رَجَّحَ بِهِ ابْنُ جَرِيـــرٍ فِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِي شَرْعِهِمْ جَـــوَازُ مِثْلِ هَذَا وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ غَضَبًا لله Y [١٩].

والرأي الراجح الذي لا يتنافى مع عصمة الأنبياء في تفسير هذه الآية الكريمة هو: ما ذهب إليه الرازي [٢٠]، ووافقه الشيخ المراغي [٢١]، وغيره من العلماء والمفسرين:

وهو أن سيدنا سليمان υ لما احتاج إلى الغزو أمر بإحضار الخيل وذكر أنه لا يحبها من أجل الدنيا ونصيب النفس وإنما أحبها بأمر الله وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله تعالى: "**عن ذكر ربي**" ثم أمر سيدنا سليمان υ بإعدائها وتسييرها حتى توارت بالحجاب أي غابت عن بصره، ثم أمر الرائضين بأن يروضوا تلك الخيل، فلما عادت إليه طفق يمسح سوقها وأعناقها. حيث لا يتعارض هذا التفسير مع مقام النبوة وعصمتهم صلوات ربي عليهم وعلى نبينا محمد ρ .

يقول الإمام فخر الدين الرازي:" فهذا التفسير الذي ذكرناه ينطبق عليه لفظ القرآن انطباقاً مطابقاً موافقاً ولا يلزمنا نسبة شيء من تلك المنكرات والمحذورات وأقول: أنا شديد التعجب من الناس كيف قبلوا هذه الوجوه السخيفة مع أن العقل والنقل يردها، وليس لهم في إثباتها شبهة فضلاً عن حجة" [٢٢] .

المطلب السادس : فتنته بالجسد الملقى على كرسيه :

لقد تعرض سينا سليمان υ إلى فتنة ذكرها القرآن الكريم قال تعالى: **[وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ] {ص: ٣٤}** ، ولقد كثرت حول هذه الفتنة الأقاويل ودخل عليها من الإسرائيليات ووجهت الافتراءات والأكاذيب التي ما أنزل الله بها من سلطان أساءت لهذا النبي الكريم صلوات ربي عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات وأتم التسليم.

والفتنة التي وردت في الآيات تعني لغة: الاختبار والامتحان.إذ تعرض سيدنا سليمان بنص الآية إلى فتنة واختبار حيث لا يخلو منه طريق الأنبياء جميعاً لأنها سنة الله في كونه سبحانه. يقول تعالى: [**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**] {العنكبوت:٢}.

ولقد أورد المفسرون العديد من الأقاويل في تفسيرهم للجسد الذي ألقاه الله على كرسي سليمان υ بنص الآية القرآنية : [**وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ**] {ص:٣٤} ومن هذه الأقاويل:

١. **قولهم** : إن هذا الجسد شيطان اسمه صخر كان متمرداً عليه، قالوا إن الله ألقى شبه سليمان عليه، وما زال يحتال حتى ظفر بخاتم سليمان حينما دخل إلى الحمام، فجاء الشيطان وأخذ خاتمه من امرأته وجلس على كرسيه أربعين يوماً. وبالغ بعضهم سامحهم الله حيث ذكروا أن هذا الشيطان كان

---

(١٩) انظر: تفسير ابن كثير٧/٦٥"بتصرف".

(٢٠) انظر: التفسير الكبير فخر الدين الرازي٩/٣٩١.

(٢١) انظر: تفسير المراغي ٢٣/١١٩.

(٢٢) التفسير الكبير للرازي٩/٣٩٢"بتصرف".

يغشى نساء سليمان عليه السلام ويجامعهن وهن حُيَض. وقد رد المحققون من المفسرين هذه الرواية، واعتبروها من أباطيل الإسرائيليات، ودسائس الزنادقة على أمة الإسلام، حيث لم يبق من هيبة النبوة ومكانة الرسالة بعد ذلك شيء [٢٣]. يقول العلاّمة الألوسي معلقاً على هذه الروايات الباطلة: " ومن أقبح ما فيها زعم تسلط الشيطان على نساء نبيه حتى وطئهن وهن حُيَض! الله أكبر هذا بهتان عظيم، وخطب جسيم [٢٤] .

٢. **القول الثاني** : قالوا أن المراد بالجسد الملقى على الكرسي هو ولد لسليمان لما ولد له، اجتمعت الشياطين، وقال بعضهم لبعض: إن عاش له ابن لن ننفك مما نحن فيه من البلاء والسخرة، فتعالوا نقتله أو نخبله، فعلم سليمان بذلك وخاف على ابنه، فأمر الريح أن تحمله وتضعه في السحاب، فعاقبه الله على تخوفه من الشيطان، فلم يشعر إلا وقد وقع ابنه ميتاً على كرسيه[٢٥]. وهذه الرواية مردودة أيضاً إذ إنها تقدح في عصمة الأنبياء، فالأنبياء من أشد الناس تعلقاً بالله وتوكلاً عليه، وما كان سليمان ليخشى الشياطين على ولده وهم مسخرون له وهم في قبضته، وتحت إمرتــه. وما سمعنا أحد قد رُبيَ في السحاب فهو أمر متعارض مع العقل كذلك [٢٦] .

٣. **القول الثالث**. قول الكثير من محققي علماء التفسير حيث ذهبوا إلى أن فتنة الجسد الذي ألقى على كرسي سليمان منسجماً لما جاء في الصحيحين: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ: **لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلاَمًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ المَلَكُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ، فَأَطَافَ بِهِنَّ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ" قَالَ النَّبِيُّ ρ: " لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ"**[٢٧].

فتكون الفتنة بناءً على ذلك هي نسيان سليمان υ أن يعلق مشيئة الفعل إلى الله تعالى فلم يقل (إن شاء الله) بعد طوافه على نسائه جميعاً. وبالتالي لم تتحقق رغبته بأن يولد له غلماناً كُثُر يجاهدون في سبيل الله جميعاً.

"وقِصَّةِ الشَّيْطَانِ الَّذِي أَخَذَ الْخَاتَمَ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ، وَطَرَدَ سُلَيْمَانَ عَنْ مُلْكِهِ. حَتَّى وَجَدَ الْخَاتَمَ فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ مَنْ كَانَ يَعْمَلُ عِنْدَهُ بِأَجْرٍ مَطْرُودًا عَنْ مُلْكِهِ، إِلَى آخِرِ

---

(٢٣) انظر: سليمان υ في القرآن الكريم، همام سلوم، ص٢١٦.

(٢٤) روح المعاني، الألوسي ١٩٩/٢٣"بتصرف".

(٢٥) انظر: جامع البيان، الطبري٧/ ١٣٦وما بعدها. والدرر المنثور، السيوطي٧،/١٨١. وتفسير البيضاوي٥/٤٦.

(٢٦) سليمان υ في القرآن الكريم، همام سلوم، ص٢١٩،٢١٨" بتصرف".

(٢٧) صحيح البخاري ح١٦٥٤،كتاب النكاح، باب: قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي، صحيح مسلم ح١٦٥٤، كتاب الإيمان، باب : الاستثناء.

الْقِصَّةِ لَا يَخْفَى أَنَّهُ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِمَقَامِ النُّبُوَّةِ. فَهِيَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي لَا يَخْفَى أَنَّهَا بَاطِلَةٌ" (٢٨) .

وهذا القول من الأباطيل والترهات المكذوبة من الإسرائيليات وغيرها وهو ما ذهب إليه جمع لا يستهان بهم من علماء التفسير. (٢٩)"

٤. القول الرابع: قَوْلُهُ تَعَالَى:" **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ**" قِيلَ: فُتِنَ سُلَيْمَانُ بَعْدَ مَا مَلَكَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَمَلَكَ بَعْدَ الْفِتْنَةِ عِشْرِينَ سَنَةً، وَ" فَتَنَّا" أَيِ ابْتَلَيْنَا وَعَاقَبْنَا. وَسَبَبُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **اخْتَصَمَ إِلَى سُلَيْمَانَ υ فَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ جَرَادَةَ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ، وَكَانَ يُحِبُّهَا فَهَوَى أَنْ يَقَعَ الْقَضَاءُ لَهُمْ، ثُمَّ قَضَى بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ، فَأَصَابَهُ الَّذِي أَصَابَهُ عُقُوبَةً لِذَلِكَ الْهَوَى. وإِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَقْضِي بَيْنَ أَحَدٍ، وَلَا يُنْصِفُ مَظْلُومًا مِنْ ظَالِمٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ:" إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكَ لِتَحْتَجِبَ عَنْ عِبَادِي وَلَكِنْ لِتَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَتُنْصِفَ مظلومهم**" (٣٠) .

٥. القول الخامس: قد تجرأ البعض فرفع الإسرائيليات إلى رسول الله ρ ، قال السيوطي في الدرر المنثور، وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ :" **ولد سليمان ولدن فقال الشيطان: تواريه من الموت، قالوا: نذهب به إلى المشرق، فقال: يصل إليه الموت، قالوا: فإلى المغرب، قال: يصل إليه الموت، قالوا: إلى البحار، قال: يصل إليه الموت، قالوا: نضعه بين السماء والأرض، قال : نعم، ونزل عليه ملك الموت، فقال: إني أُمرت بقبض نسمة طلبتها في البحار، وطلبتها في تخوم الأرض فلم أُصبها، فبينما أنا قاعد أصبتها، فقبضتها، وجاء جسده، حتى وقع على كرسي سليمان** (٣١) **فهو قول الله: [وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ]** {ص: ٣٤}.

وقد حكم العلماء على هذا الحديث، فهو من قبيل الموضوعات، وقد يكون من عمل الزنادقة، وقد نبه على ذلك الإمام ابن الجوزي، وقال: يحيى يعني: ابن كثير، يروي عن الثقاة ما ليس من حديثهم، ولا ينسب إلى نبي الله سليمان ذلك، ووافقه السيوطي على وضعه. ولا يشك في وضع هذا إلا من يشك في عصمة الأنبياء (٣٢) .

---

(٢٨) الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان ٥٣٠/٢جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي الناشر: مكتبة ابن عباس، مصر، ط. الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٢٩) انظر: الكشاف، للزمخشري ٩٠/٤ . التفسير الكبير للرازي ٣٩٢/٩. البحر المحيط ابن حيان٣٧٩/٧. وتفسير المنير، الزحيلي.

(٣٠) تفسير القرطبي ١٩٨/١٥"بتصرف".

(٣١) الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة ص ٢٧٤، بتصرف يسير.

(٣٢) أللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة٢٢١/٢. الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة، ص٢٧٤،٢٧٥" بتصرف".

وهناك الكثير من الآراء في تفسير الجسد وردت في كتب التفسير لا مجال لحصرها لكثرتها وطول روايتها.

وذكر المحققين من أهل العلم أن تفسير إلقاء الجسد والفتنة التي ابتلي بها سيدنا سليمان υ فيها من الأقوال التي لا تصح قطعاً؛ لمنافاتها للعصمة التي هي من أخص صفات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ولو صح شي منها لكان الوحى محل الشك والارتياب. وقال الألوسي: ومن أقبح ما فيها زعم تسلط الشيطان على نساء نبيه حتى وطئهن وهن حيض. الله أكبر هذا بهتان عظيم، وخطب جسيم أيضا (٣٣).

ذكر السيوطي بعضاً من هذه القصص وحكم على أنها من الإسرائيليات(٣٤).

المطلب السابع : توجيه طوافه υ على مائة امرأة في ليلة واحدة :

في الحديث الذي ورد في الصحيحين أن سيدنا سليمان كان له من النساء ما يقارب المائة، فقد يُستغرب لذلك، خاصة إذا علمنا أيضاً أنه ورد عنه وبالخبر الصحيح أنه طاف عليهن جميعاً و في ليلة واحدة فمن أين له عليه السلام هذه القوة وهذا الوقت الكافي لذلك؟

والرد على ذلك من جهتين:

أولاً: أن شريعة سيدنا سليمان في ذلك الوقت لم تكن قد حددت قيد إباحة التعدد فالأمر لا يمكن قياسه على شريعة سيدنا محمد ρ؛ لأنه جاء بشريعة ناسخة لما قبلها من الشرائع(٣٥).

ثانياً: إن القدرة التي أعطاها الله للأنبياء في الدنيا في إتيان النساء في وقت متقارب فهو من قبيل ما اختص به الله Y لأنبيائه المرسلين، الذين أعطاهم من القدرة ما لم يعطِ أحد غيرهم، لحكمته وعلمه I ، وبعضهم عد ذلك من قبيل المعجزة للنبي (٣٦).

أما بالنسبة إلى الوقت الذي طاف به υ على نسائه فهو من قبيل علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى وحده، غير أن من العلماء من اجتهد وذكر احتمال كون الليلة في ذلك الزمان طويلة جداً، بحيث يتأتى له جماع كل زوجاته مع تهجده ونومه، ويحتمل أن الله تعالى قد خرق له العادة كما خرقها لأبيه داوود υ في قراءته للزبور قدر ما تسرج الدواب . وقد يوجد هذا في أولياء الله الصالحين على سبيل الكرامة التي دل العقل والشرع على حدوثها (٣٧).

ويرى الباحث أن العلم الصحيح في هذه المسائل الغيبية على وجه الخصوص تؤخذ من الأثر الصحيح الذي ورد عن النبي ρ ، وقد يُستأنس بما صح عن أهل الكتاب، طالما لم يتعارض مع النقل أو مع عصمة الأنبياء أو مع العقل. وخلاف ذلك مهما كان مصدره فالأصل عدم التصديق به ورده .

---

(٣٣) حاشية تفسير القرطبي، ٢٠٠/١٥، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

(٣٤) انظر: الدر المنثور لابن كثير ٥/ ٣٠٩ . وكذلك الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة ص٢٧١.

(٣٥) انظر: القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث للخالدي٤٩٢/٣.

(٣٦) انظر: السابق٤٩٢/٣.

(٣٧) فيض القدير، للمناوي ٣٠٥/٤" بتصرف".

المبحث الثالث

الإسرائيليات والافتراءات في معجزات سيدنا سليمان υ ومظاهر ملكه

المطلب الأول : قصة سيدنا سليمان مع واد النمل :

إن قصة سيدنا سليمان مع النمل أخذت حيزاً كبيراً من سورة النمل، لما لها العديد من الدلالات والمعاني المستنبطة من المشهد ذلك، حيث تناولت من السورة ٢٩ آية .

وأحداث القصة استهوت عشاق الحكايات والأساطير، فراحوا ينسجون حولها كثير من الافتراءات التي لا تستند إلى أي دليل ولا يرتضيها العقل. وهي من أكثر القصص التي نسجت حولها الروايات الإسرائيلية (٣٨) .

ولقد تم الخوض في اسم النملة وفي حجمها، وشكلها و ذكر أم أنثى، كما فعل الكثير من المفسرين (٣٩) . وهذا كما هو واضح من قبيل التفصيلات التي لا أهمية لها بالمطلق ؛ لأنه بعيد عن موضع العبرة ، وإلا لكان القرآن الكريم سباقاً إلى ذكرها.

المطلب الثاني : تسخير الجن والشياطين : من المعجزات الظاهرة التي أكرم الله تعالى بها نبيه عليه السلام تسخيره للإنس والجن والشياطين. وكما هو معروف فإن ذلك الأمر لم يكن لمن سبقه من الأنبياء أو المرسلين. [**وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ**] {الأنبياء:٨٢}

.

[وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ] {سبأ:١٢} وتسخير الجن له υ لعله عُلق بمشيئة الله I ليزيل شبهة التعامل مع الجن بالسحر، التي أُتهم بها سليمان υ من قِبلِ اليهود، حيث زعموا هم وأتباعهم الذين يستخدمون الجن بوساطة السحر، أن نبي الله سليمان υ كان يستخدمه أيضاً، وقد ذكر غير واحد من علماء السلف، أن سليمان لما مات كتبت الشياطين كُتب السحر والكفر، وجعلتها تحت كرسيه، وقالوا: كان سليمان يستخدم الجن بهذه، وهذا كذب ودجل وتلفيق على نبي الله الكريم سيدنا سليمان υ (٤٠) .

ولقد جاء الرد من فوق سبع سموات على هذا الافتراء المحض بقوله تعالى: [**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ**] {البقرة:١٠٢} حيث برأه الله تعالى من الكفر والسحر.

---

(٣٨) انظر: سليمان في القرآن الكريم، ص١٣٣.

(٣٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي١٣ /١٦٩.

(٤٠) عالم الجن والشياطين، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، ص٣٦.

[**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**] {النمل:١٧} ، أَي: "وجمع لسلَيمانَ جنوده من الجن والْإِنس والطير يعني: ركب فيهم في أبهة وعَظَمَة كَبِيرَة في الْإِنس، وكانـــوا هم الذِين يلونَه، والْجن وهم بعْدهم في الْمنزِلَة، وَالطير ومنْزلَتهَا فوْق رأْسِه،

فإن كان حرا أَظَلته منه بأَجنحتها" [٤١]. ولقد قيل: "كان معَسكره مائَة فَرسخ في مائَة: خمسة وعشرون للجن، وخمسة وعشرون للإنس، وخمسة وعشرون للطير، وخمسة وعشرون للوحش. وكان لَه أَلف بيت من قَوارير على الخشب فيها ثلاثمائَة منكوحة وسبعمائة سرِيَّة. واختلف في معسكره ومقدار جندِه اختلَافا شَدِيدًا غير أَنَ الصحيح أَن ملكَه كان عظيمًا ملأَ الْأَرض، وانقادت له المعمورة كلها"[٤٢].

فالرواية تبالغ في وصف ملكه ولا ندري حقيقته على وجه التعيين ولا نسلِّم به، ونتوقف عندها لأنه لم يأتِ بها سند صحيح ورد عن المعصوم نبينا ρ ، ونعده من قبيل الإسرائيليات التي لا تخلو منها كتب التفسير وغيرها.

صور مما سخر الجن لسيدنا سليمان (آبار لينة) :

تبعد عن حائل ٢٩٠كم تقريباً. وعدد آبارها مهول جداً. كلهـا مطمــورة ما عدا ٢٠ بئر هي التي بقيت رائعة.

عددها هائل والبالغ ٣٠٠ بئر، وكلها حفرت في وقت واحد وصلابة الحجر المحفور، بحيث أنه من أصلب وأقسى أنواع الحجارة وضيقها المتناهي، بحيث أن بعضـها لا يتعدى قطره نصف المتر، ولا يستطيع الرجل الدخول فيها فكيف بحفرها. حيث لا يستطيع البشر الآن حفر مثل هذه الآبار ومعهم كامل معداتهم وعتادهم [٤٣] .

المطلب الثالث : إسالة عين القطر :

---

(٤١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير٦/١٨٣.

(٤٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١٣/١٦٧ .

(٤٣) http://www.borsaat.com/vb/t29771.html .

يقول تعالى: **[وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ]**{سبأ:١٢} ، فمن المعجزات التي أيد الله بها نبيه سليمان υ هي إذابته للقطر، والقطر هو النحاس المذاب أو ضرب منه (٤٤) . ومعنى: **[وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ]** أي "أذبنا له النحاس، حتى كان يجري كأنه عين ماء متدفقة من الأرض" (٤٥) وانها كانت تجري ثلاثة أيام ولياليهن، كمجرى الماء وإنما يعمل الناس اليوم مما أعطي سليمان (٤٦) .

وقال البعض: أن هذا فيه نظر؛ حيث يستبعد عقلاً أن يكون سيدنا سليمان υ ، أول من ظهر على يديه معدن النحاس، حيث لم يكن هذا المعدن قبله معدوماً ومجهولاً (٤٧) .

وأرى والله تعالى أعلم: أن الأمر لا يستبعد عقلاً، حيث أن النحاس كمعدن كان بالفعل قبل مبعث سيدنا سليمان υ ، بل وكان في بلاد قد تكون بعيدة عنه كذلك، غير أن الأمر المؤكد وبلا شك أن الله تعالى أجرى على يديه معجزة إذابة النحاس بطريقة عجيبة
خارقة للعادة والمألوف عمن سبقوه .

المطلب الرابع : تسخير الريح :

يقول تعالى في ذلك: **[وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ]** {سبأ:١٢}
ومعنى تسخيره للريح: جعلها تلائم سير سفائنه للغزو أو التجارة فجعل الله لمراسيه في شطوط فلسطين، رياحاً موسمية، تهب شهراً مشرقة؛ لتهب في ذلك الموسم سفنه، وتهب شهراً مغربه لترجع سفنه إلى شواطئ فلسطين (٤٨).

فيؤكد القرآن الكريم أن الله تعالى سخر الريح لسليمان υ تجري بأمره إلى حيث يشاء، فكانت تجري بأمره، وتقطع له المسافات البعيدة في ساعات معدودة.

وعلى أية حال، فإن الآيات لم توضح على وجه التعيين كيفية تسخير الريح، والأسلم لديننا أن نفوض كيفيتها إلى الله تعالى؛ لأنها على أية حال تُعد في حقه υ من قبيل المعجزة.

ولقد راج في أوساط العامة أن سيدنا سليمان كان له بساطاً أو مركباً تحمله الريح ويتجول به في أقطار الأرض كما ورد في تفسير الطبري من أن سليمان υ كان له مركب من خشب، وكان فيه ألف ركن، في كل ركن ألف بيت، تركب فيه الجن والإنس، تحت كل ركن ألف شيطان، يرفعون ذلك المركب. فإذا ارتفع أتت الريح رخاءً فسارت به وساروا معه يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر، ويمسي عند قوم بينه وبينهم شهر، ولا يدري القوم إلا وقد
أظلهم معه الجيوش والجنود (٤٩).

---

(٤٤) انظر: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ص٤٤٨، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني/٤٥٤.
(٤٥) صفوة التفاسير للصابوني ٥٠٢/٢.
(٤٦) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧٣/١٤، تفسير القرآن العظيم لابن كثير٥٢٩/٣.
(٤٧) انظر: سليمان υ في القرآن الكريم، همام سلوم، ص١٠٣.
(٤٨) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٥٨/١١.
(٤٩) جامع البيان للطبري ٦٩/٢٢"بتصرف".

وذكروا أنه كان يخرج من القدس فيقيل في اصطخر [٥٠] ثم يبيت بخرسان [٥١].

وهذه القصص من الأساطير الإسرائيلية، لا أساس لها من الصحة، لأنه لم يرد بذلك أي دليل صحيح، فمعظمها كما لا يخفى لا تخلو من المبالغات التي يمجها العقل.

المطلب الخامس: ازدهار حضاري منقطع النظير خاصة فيما يتعلق بإحضار عرش ملكة سبأ

إن الحضارة المعمارية قد ازدهرت في عهد سيدنا سليمان عليه السلام وبلغت أوجَها وهي على ما يبدو استجابة لدعوته لله [**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ**] {ص:٣٥} .

ولقد ازدهرت الحضارة ازدهاراً عظيماً في عصره υ والذي ساعد في ذلك، المعجزات والنعم التي حباها الله ورزقها إياه على نبينا وعليه السلام، فالجن بقواهم الخارقة، يبنون ويشيدون، وعين القطر توفر لهم النحاس اللازم للصناعة وأعمال البناء [٥٢] .

قوله تعالى: [**قَالَ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ * قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا العِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ**] {النمل: ٣٧-٤٢} .

الآيات السابقة تتحدث عن معجزة أخرى وقعت زمن سيدنا سليمان υ، وهي معجزة نقل عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين، والآيات السابقة ذكرت من عنده علم من الكتاب الذي استطاع أن يأتي به دون غيره من السادة الحضور، وخاض المفسرون في اسمه وشخصيته ووقع بينهم الخلاف في ذلك، حيث إن الآيات لم تصرح بالظاهر عن صاحب المعجزة، ما بين قائل أنه آصف بن برخيا وزير سليمان وكاتبه، وقائل بأنه سيدنا جبريل υ ، وقائل بأنه ملَك من الملائكة، وقائل بأنه الخضر υ، وقائل بأنه سيدنا

سليمان υ .

وقول الكثير من العلماء بأنه آصف بن برخيا، غير أن من العلماء من رجح بأنه سيدنا سليمان υ ، وهو قول وجيه إذا ما نظرنا إلى أدلته حيث استدلوا بأدلة منها:

١. أن سليمان υ قال: [**هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**] فظاهر الآية يقتضي أن تكون نعمة المعجزة قد أظهرها الله تعالى على يد سيدنا سليمان υ ، بفضل دعائه بأن يكون له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده.

---

(٥٠) بالكسر وسكون الخاء: بلدة بفارس من أعيان حصون فارس. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي،٢١١/١.

(٥١) خرسان أرض واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخره مما يلي الهند. انظر: معجم البلدان ٣٥٠/٢.

(٥٢) سليمان υ في القرآن الكريم، ص١٢٦.

٢. أن إحضار العرش بهذه السرعة والميزة إذا تصورنا بأنها على يد وزيره آصف لاقتضى ذلك تفضيله على سيدنا سليمان υ ، وهو منافٍ لما تميز به سليمان عن غيره في ذلك الوقت.

٣. أن لفظ **الذي** كما في اللغة إذا أطلق أُريد به معروف ذكر في السياق، وعليه، فوجب انصرافه إلي سيدنا سليمان، لأنه هو الذي عنده علم من الكتاب [٥٣].

وهذا الترجيح في كون الذي عنده علم من الكتاب لا يستبعد أن يكون سيدنا سليمان υ ، يميل العقل لتصديقه وإقراره والله أعلى وأعلم.

المطلب السادس : التفسير الحديث لنقل عرش سليمان υ :

إن العلم الحديث لا يستبعد على الأقل من الناحية النظرية عملية نقل العرش، فحدوثه ممكن من الناحية العلمية أو على الأقل من الناحية النظرية في القرن العشرين. فيفسر العلم الحديث الظاهرة بأن الطاقة والمادة صورتان مختلفتان لشيءٍ واحد، فالمادة يمكن أن تتحول إلى طاقة والطاقة إلى مادة وذلك حسب المعادلة المشهورة وقد نجح الإنسان في تحويل المادة إلى طاقة وذلك في المفاعلات الذرية التي تولد لنا الكهرباء.

فتحول المادة إلى طاقة والطاقة إلى مادة أمر ممكن علمياً وعملياً فالمادة والطاقة قرينان، ولا يعطل حدوث هذا التحول على نطاق واسع إلا صعوبة حدوثه والتحكم فيه تحت الظروف والإمكانيات العلمية والعملية الحالية، ولا شك أن التوصل إلى الطرق العلمية والوسائل العملية المناسبة لتحويل الطاقة إلى مادة والمادة إلى طاقة في سهولة ويسر يستدعي تقدماً علمياً وفنياً هائلين. فمستوى مقدرتنا العلمية والعملية حالياً في هذا الصدد ليس إلا كمستوى

طفل يتعلم القراءة.

فإذا تمكن الإنسان في يوم من الأيام من التحويل السهل الميسور بين المادة والطاقة، فسوف ينتج عن ذلك تغيرات جذرية بل وثورات ضخمة في نمط الحياة اليومي، وأحد الأسباب أن الطاقة ممكن إرسالها بسرعة الضوء على موجات ميكرونية إلى أي مكان نريد، ثم نعود فنحولها إلى مادة! وبذلك نستطيع أن نرسل أي جهاز أو حتى منزلاً بأكمله إلى أي بقعة نختارها على الأرض خلال ثوان أو دقائق. والصعوبة الأساسية التي يراها الفيزيائيون لتحقيق هذا الحلم هي في ترتيب جزئيات أو ذرات المادة في الصورة الأصلية تماماً، كل ذرة في مكانها الأول الذي شغلته قبل تحويلها إلى طاقة لتقوم بوظيفتها الأصلية. وهناك صعوبة أخرى هامة يعاني منها العلم الآن وهي كفاءة والتقاط الموجات الكهرومغناطيسية الحالية والتي لا تزيد على ٦٠% وذلك لتبدد أكثرها في الجو كل هذا كان عرضاً سريعاً لموقف العلم وإمكانياته الحالية في تحويل المادة إلى طاقة والعكس.

ونقل عرش الملكة بلقيس، فالتفسير المنطقي لما قام به الذي عنده علم من الكتاب، أنه قام أولاً بتحويل عرش ملكة سبأ إلى نوع من الطاقة. والخطوة الثانية هي أنه قام بإرسال هذه الطاقة من سبأ إلى ملك سليمان، ولأن سرعة انتشار الموجات الكهرومغناطيسية هي نفس سرعة انتشار الضوء أي

---

(٥٣) انظر سليمان υ في القرآن الكريم، ص١٧٦،١٧٧.

٣٠٠٠٠٠ كم – ثانية فزمن وصولها عند سليمان ثلاثة آلاف كيلومتراً.. والخطوة الثالثة والأخيرة أنه حول هذه الطاقة عند وصولها إلى مادة مرة أخرى في نفس الصورة التي كانت عليها أي أن كل جزيء وكل ذرة رجعت إلى مكانها الأول. إن إنسان القرن العشرين ليعجز عن القيام بما قام به هذا الذي عنده علم من الكتاب منذ أكثر من ألفي عام؛ فمقدرة الإنسان الحالي لا تتعدى محاولة تفسير فهم ما حدث فما نجح فيه إنسان القرن العشرين هو تحويل جزء من مادة العناصر الثقيلة مثل اليورانيوم إلى طاقة بواسطة الانشطار في ذرات هذه العناصر. وحتى إذا نجح الإنسان بالتحكم في طاقة التلاحم الذري، لا تزال الطاقة المتولدة في صورة بدائية يصعب إرسالها مسافات طويلة بدون تبديد الشطر الأكبر منها [٥٤] .

ويرى الباحث (والله أعلم) أن الأمر بإمكانية حدوث نقل العرش العقلية الواردة هنا، لا تلغي الحقيقة المتمثلة في أن أمر النقل للعرش زمن سليمان عليه السلام، هو معجزة من معجزاته υ ، التي خصه بها عن غيره **ويؤيد ذلك تفسير القائلين من العلماء بأن الذي عنده علم من الكتاب هو سيدنا سليمان** υ ، فإن كان هناك تفسيراً عقلياً أو خلافه فالأمر الذي لا يختلف عليه اثنان، هو أن ذلك الأمر من خصوصيات سيدنا سليمان. والتي كما جاء قبل ذلك أنه من تتمات المُلك الذي لا ينبغي لأحد من بعده. قال تعالى على لسان سيدنا سليمان υ : **[قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ]** {ص:٣٥} . وهو مُلك كما هو واضح أعطاه إلى نبيه المرسل سيدنا سليمان υ وخصه به دون غيره على نبينا وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام.

النتائج والتوصيات

تم بحمد الله التوصل إلى **النتائج الآتية:**

١. الإسرائيليات في كتب التفسير منها ما هو مقبول و صحيح ومنه ما هو مردود وغير مقبول.
٢. سيدنا سليمان υ نبي من أنبياء الله ورسله أكرمه الله تعالى بمعجزات تميز بها عن غيره من إخوانه الرسل.
٣. قصة سيدنا سليمان من القصص التي نالتها الألسن بالمبالغة والأساطير.
٤. كثرت الإسرائيليات التي تحدثت عن سيدنا سليمان وقصته ومعجزاته المختلفة.
٥. لقد تصدي العديد من علماء التفسير وغيرهم للدعاوي المغرضة بالرد والتفنيد.
٦. لقد ذكرت العديد من كتب التفسير بعض الإسرائيليات التي لم يثبت صحتها دون الحكم عليها في كثير من الأحيان.
٧. بلغت الحضارة المعمارية في عهد سيدنا سليمان أوجَها ما لم تبلغه من قبل ولا من بعد، وجاءت نتيجة دعوة سيدنا سليمان وطلبه من الله ذلك المُلك.
٨. قصة سيدنا سليمان وعرش بلقيس ملكة سبأ اليمنية من أكثر النماذج وضوحاً على التقدم الحضاري لمُلك سيدنا سليمان υ .

---

(٥٤) http://www.7nona.com/e3jaz/images/4.jpg .

٩. العلم الحديث لا زال عاجزاً عن التشبه ببعض حضارة سيدنا سليمان υ ، وخطواته نحوها ما تزال تتخذ طور النظريات لا الحقائق العملية.
١٠. لا يستبعد عقلاً ولا نقلاً أن المقصود من الذي آتاه الله العلم من الكتاب هو سيدنا سليمان υ .
١١. من تسخير الجن الذي آتاه سيدنا سليمان υ هو حفر العيون والآبار من الصخور الصلبة التي يستبعد إمكانية حفرها في الوقت الحالي بالأدوات البسيطة التي يمتلكها الإنسان.
١٢. سيدنا سليمان من الأنبياء الذين عصمهم الله من الوقوع في الإثم فلا قيمة للروايات التي تنال من هذه العصمة .
١٣. غاية ما يقال في حق الأنبياء أنهم أطهار أنقياء عصمهم الله إلا أنه بسبب بشريتهم ، فأحياناً يقومون بما هو خلاف الأولى.
١٤. ملك سيدنا سليمان عليه السلام لم يؤتيه الله I لنبي قبله ولا بعده قط، وهي نتيجة لاستجابة الله لدعوة سيدنا سليمان حتى يهب له هذا الملك العظيم.

هذا وتوصي الباحثة بالأمور الآتية:

١. دراسة قصة سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، دراسة شاملة كما وردت بالنقل الصحيح وتثبيتها ومداولتها ونشرها بين العامة .
٢. غربلة ما جاء من الإسرائيليات التي تتعارض مع العقل أو النقل واستبعادها من كتب التفسير والحكم والتنبيه عليها من خلال مجالس العلم، وفي الجامعات والمدارس المختلفة، لعدم مداولتها وانتشارها بين الناس.
٣. عمل المؤتمرات العلمية المحكمة والتي بصدد إعداد نشرات وتوصيات بالأخذ من الصحيح المأثور وترك الضعيف أو الموضوع من الإسرائيليات وغيرها.
٤. عصمة الأنبياء من أخطر الموضوعات التي تنالها الشبهات المغرضة على مر العصور، لذلك يستحق إفراده بالبحث المحَكم والتقصي الدقيق بالأدلة والشواهد من القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ للذود عن الأنبياء والمرسلين وتطهير سِيرَهم من الضعيف والموضوع .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ت: ٦٦٦هـ المحقق: يوسف محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ
٢. تفسير جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
٣. كشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.
٤. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلامية استانبول ، تركيا ، ١٩٨٤م.

٥. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ت: ١٤٠٣هـ الناشر: مكتبة السنة الطبعة: الرابعة.
٦. البداية والنهاية إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي ت:٧٧٤هـ ، المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م.
٧. الإسرائيليات في التفسير والحديث المؤلف: د. محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٦م.
٨. الإسرائيليات وأثرها على كتب الحديث الشريف، رسالة دكتوراه غير منشورة، للباحث/ رمضان الزيان، إشراف/ أ.د. الحبر يوسف نور الدايم، جامعة الخرطوم، السودان، ١٩٩٦م
٩. http://www.islamweb.net/media/index .
١٠. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ
١١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الثانية، ط. ١٣٩٢هـ.
١٢. معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، ت: ٦٤٣هـ المحقق: نور الدين عتر دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٣. معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ت: ٣٩٥هـ، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٤. مقدمة في أصول التفسير أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت: ٧٢٨هـ، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: ١٤٩٠هـ.
١٥. مجمل اللغة: أحمد بن فارس الرازي، ت: ٣٩٥هـ دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٦. مباحث في علوم القرآن مناع القطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ط.٩، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.
١٧. سليمان υ في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، إعداد/ همام سلوم، إشراف/ د. خالد علوان
١٨. تفسير القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ط : الثانية ، ١٣٨٤هـ
١٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ت: ٦٨٥هـ المحقق: محمد المرعشلي دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٢٠. روح المعاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ت: ١٢٧٠هـ المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢١. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت : ١٣٩٣هـ الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .
٢٢. تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت: ٧٧٤هـ المحقق: محمد شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ.
٢٣. التفسير الكبير: محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ت: ٦٠٦هـ الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٢٤.تفسير المراغي المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي ت: ١٣٧١هـ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ الناشر: دار الفكر - بيروت.
٢٦.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٧.الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان جمع: أبو المنذر محمود بن محمد المنياوي: مكتبة ابن عباس، مصر، ط.الأولى، ١٤٢٦ هـ
٢٨.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.
٢٩.اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت: ٩١١هـ المحقق: صلاح عويضة دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
٣٠.فيض القدير: محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي القاهري ت: ١٠٣١هـ. الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
٣١.عالم الجن والشياطين .عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت ط. الرابعة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٣٢. http://www.7nona.com/e3jaz/images/4.jpg .
٣٣.معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ).
٣٤.صفوة التفاسير للصابوني ، دار الصابوني ، القاهرة،ط. ١٤١٧هـ .١٩٩٧م.
٣٥.معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت: ٦٢٦هـ الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.